

ظهوره، مؤثرة للإيمان بسياستها التي ورثتها عن الوثنية اليونانية والرومانية أكثر من الإيمان بـسيحيتها، وأكثر من الإيمان بـباٍ واليوم الآخر، ومن أكبر الأدلة على هذا ما ختمت به سياستها مع الإسلام فيعصرنا الحاضر، إذ انتزعت من أهله فلسطين فأعطتها لليهود، مع أن أهله يدينون برسالة المسيح (عليه السلام)، ومع أن اليهود لا يدينون بها، بل يدينون فيه بما يتورع القلم عن ذكره، فلا شك أن من يفعل هذا مع الإسلام وهذه منزلته من المسيحية، لا يؤمن بها إيماناً صحيحاً، ولا يؤمن بـباٍ واليوم الآخر إيماناً صحيحاً، لأنه لا يخشى حسابه فيه على هذا الظلم، وعلي تنكره لمسيحيته إلى هذا الحد.

فإذا أرادت أوروبا أن تضع يدها في يد الإسلام، فلتعلم أن مصيبة الإسلام بها أقدم وأكبر من مصيبته بالشيوعية، وأنها تغتصب من بلادها أكثر مما تغتصب روسيا، وأنها وروسيا سواء في المطامع السياسية، فالمبادئ الدينية والاجتماعية عندهما وسيلة لا غاية، ولا تزال مطامع أوروبا فينا لعي ما كانت عليه، وال تزال مطامع روسيا الشيوعية فينا لعي ما كانت عليه في عهد روسيا القيصرية، والإسلام لا يضع يده إلا في يد من يخلص لمبادئ التي هي مبادئ الحق والعدل، إخلاصاً صحيحاً.